الشام لن تركع إلا لله

للشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله)



الشام لن تركع إلا لله

بسم الله الرحمن الرحيم

الشام لن تركع إلا لله

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

بدايةً أود أن أذكر لأهلنا في الشام أن جرحكم وألمكم هو ألم وجرح الأمة كلها، وأننا نذكركم في دعائنا ليل نهار، ونتمنى أن نفديكم بأرواحنا. ولكن ما يسلينا أننا منشغلون بمقارعة نفس عدوكم الصليبي على جبهة أخرى.

فيا أمتنا المسلمة في شام الرباط والجهاد: اعلموا أنكم مستهدفون لأنكم تريدون أن يحكم الإسلام الشام، وتحالف الشياطين لن يقبل بذلك، وسيسعى بكل ما يستطيع لإيقاف هذا المد الإسلامي.

فعليكم يا أهلنا في شام الرباط والجهاد أن تعدوا أنفسكم لحرب طويلة مع الصليبيين وحلفائهم الروافض والنصيريين.

فاثبتوا يا أهلنا في الشام، فإن النصر مع الصبر، وإن اليسر مع العسر، وإن الفرج مع الكرب، وما النصر إلا صبر ساعة. ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

وأنتم قد خضتم ميدان الجهاد في سبيل الله لترفعوا راية الإسلام والجهاد فوق ربوع الشام، وتحرروها من الظلم والقهر والفساد.

فلا تتراجعوا ولا تتزحزحوا ولا تتنازلوا، وموتوا كرامًا، ولا تعيشوا أذلاء.

وعليكم أن تتحدوا وتتقاربوا مع إخوانكم المسلمين والمجاهدين في الشام بل وفي كل العالم، فإنها الحملة الصليبية، التي تشن على المسلمين في كل مكان.

يا إخواننا في الشام احذروا من أحفاد أبي رغال، الذين يخادعونكم بأنكم إذا حولتم جهادكم لحرب وطنية سورية فسيرضى عنكم أكابر المجرمين، وهذا خلاف ما بينه القرآن حيث قال: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.

يا أهلنا وإخواننا في الشام أنصح نفسي وإياكم بنصائح معدودات:

الأولى: هي أن علينا أن نراجع أنفسنا، ونرجع عن كل ما يمكن أن يؤخر النصر، فلن نكون خيرًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين تخلف عنهم النصر لما عصوا، فالمراجعة والتصحيح هي أول خطوة في طريق النصر.

الثانية: أنني أرى في رأيي القاصر أن استراتيجية الجهاد في الشام يجب أن تركز على حرب العصابات، التي تسعى لإنهاك الخصم واستترافه، وهي وسيلة المستضعفين ضد المستكبرين في كل زمان، وألا تمتم كثيرًا بالتمسك بالأرض، بل تركز على تحطيم معنويات الخصم وإيصاله لهاوية اليأس، بتكرار الضربات عليه، وإنزال الخسائر الفادحة بجنده.

الثالثة: أن قضية الشام هي قضية الأمة كلها، ولا يجب أن نصورها على أنها قضية الشاميين، ثم نضيقها فنجعلها قضية السوريين.

فهذا هو عين مخطط العدو ومقصده، أن يحول الجهاد في الشام من قضية الأمة لقضية وطنية، ثم يحول القضية الوطنية لقضايا مناطق، ثم يحول قضايا المناطق لقضايا مدن وقرىً وأحياء.

فعلينا أن نواجه هذا المخطط الخبيث بأن نعلن أن جهاد الشام هو جهاد الأمة المسلمة كلها للتمكين لحكم الله في أرض الله.

وأن نستحث الأمة كلها لتشارك بأبنائها وأموالها وجهودها وطاقاتها في جهاد الشام.

علينا أن لا ننسى أن الذين دافعوا عن الشام كان على رأسهم صلاح الدين وقطز وبيبرس ومحمد بن قلاوون والأتراك العثمانيون، وهؤلاء كلهم لم يكونوا سوريين. بل كانوا مجاهدين مسلمين.

وعلينا ألا نخضع لإملاءات أكابر المجرمين، الذين يخوفوننا بتهم الإرهاب والتطرف.

فإنهم لم يرضوا عن محمد مرسي رغم أنه قد قدم لهم كل ما يريدون.

أسأل الله أن يثبت أهلنا في الشام، ويترل عليهم نصره وتأييده، ويوفقهم ليكونوا مع إخوانهم المجاهدين في كل مكان صفًا واحدًا ضد عدوهم المتحد ضدهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.